أحدهما أن الحذف اتّساع والاتّساع بابه آخِر الكلام وأوسطه لا صدره وأوّله ألا ترى أن من اتّسع بزيادة كان حَشْواً أو آخِرا لا يجيز زيادتها اوّلا وأن من اتّسع بزيادة ما حشوا وغير أوّلٍ لم يستجز زيادتها اولا إلا في شاذّ من القول نحو قوله .

(وقَدْ ما هاجنِي فازددت شوقا ... بكاءُ حمامتينِ تَجاوبانِ) .

فيمن رواه وَقَدْمَا بزيادة ما على أنه يريد وقد هاجني لا فيمن رواه فقال وقِدْماً هاجني أي وقديما هاجني .

والآخَر أنه لو كان تقديره الناقة وراكب الناقة طليحان لكان قد حذَف حرف العطف وبقيّ المعطوفَ به وهذا شاذّ إنما حَكَى منه أبو عثمان عن أبي زيد أكلت لحما سمكا تمرا وأنشد أبو الحسن .

(كيف أصبحتَ كيف أمسيتَ مِمّا ... يَزْرَعُ الودّ في فؤاد الكريم) .

وأنشد ابن الإعرابي .

(وكيف لا أَبكِي على علاّتي ... صبائحي غبائِقِي قَبْلاتيِ)